سلسلة كتب الضّاد والظّاء

٤

المصباح المضيء

في الفرق بين الضّاد والظّاء في القرآن العزيز نظمًا ونثرًا

تأليف

أبي العبّاس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني

المتوفى بعد سنة ٦١٨هـ

تحقيق

أستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن

دار البشائر

HAR.M
098309

دار الب
للطباعة وال
تلفاكس ٢٢١٢٢١٨

المصباح

في الفرق بين الضاد والظاء
في القرآن العزيز
نظما ونثرا

98309

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : سلسلة كتب الضّاد والظّاء
(٤) المصباح في الفرق بين الضّاد والظّاء
في القرآن العزيز نظماً ونثراً
تأليف : أبي العبّاس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم
الحرّانيّ
تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن
عدد الصفحات : ٣٩ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

حُقُوق الطَّبْع محفُوظَة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي
والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن
خطي من:

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

سلسلة كتب الضّاد والظّاء
(٤)

المصباح

في الفرق بين الضّاد والظّاء في القرآن العزيز نظماً ونثراً

تأليف
أبي العبّاس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني
المتوفّى بعد سنة ٦١٨هـ

تحقيق
الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النّبيّ العربي الأمين .

الفرق بين الضّاد والظّاء من المسائل التي شغلت القدماء بسبب صعوبة النّطق بهما على مَنْ دخل الإسلام من الأمم المختلفة .

قال ابن الجَزَريّ[1] المتوفّى سنة ٨٣٣ هـ :

(والضّاد انفرد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسرُ على اللّسان مثله ، فإنّ أَلْسنةَ الناس فيه مختلفة ، وقلّ مَنْ يحسنه ، فمنهم مَنْ يخرجه ظاءً ، ومنهم من يمزجه بالذّالِ ، ومنهم مَنْ يجعله لاماً مفخمة ، ومنهم من يشمه الزّاي ، وكلُّ ذلك لا يجوز) .

والضّادُ حرفٌ مجهورٌ ، وهو أحدُ الحروفِ المستعليةِ ، وهو للعرب خاصّة ، ولا يوجد في كلام العجم إلاّ في القليل[2] .

أَمّا الظّاء فهو حرف مجهور ، وهو عربيّ خُصَّ به لسان العرب ، ولا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم[3] .

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ ما ورد في القرآن الكريم من الظّاء ثلاثة وخمسون وثمانمئة ، ترجع إلى واحد وعشرين أصلاً .

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢١٩ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢/ ٤٠٦ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢١٣ ، والرعاية ١٨٤ .

(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب ١/ ٢٢٧ ، والرعاية ٢٢٠ ، واللسان والتاج (حرف الظاء) .

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا الضّاد فقد جاء في القرآن الكريم في أربعة وثمانين وست مئة وألف موضع ، ترجع إلى واحد وثمانين أصلاً[1] .

وقد كثرت المؤلّفات فيهما ، وقد أحصينا قسماً منها في مقدمتي كتابَيْ الصّقليّ[2] وابن مالك[3] ، فلا موجب لذكرها هنا .

ومن هذه الكتب النّفيسة التي تفرّدت بهذا النّوع مِن التأليف ولم تَرَ النّور بعدُ : مخطوطة (المصباح في الفرق بين الضّاد والظّاء في القرآن العزيز نظماً ونثراً) : لأبي العباس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني ، المتوفّى بعد سنة ٦١٨ هـ ، ولا نعرف عنه شيئاً .

وبنى المؤلف كتابه على مقدمة قصيرة ، جاء فيها :

(نظرت في أصول ظاءات القرآن ، فوجدتها في اثنين وثلاثين أصلاً ، وهذا أكثر ما جاء من الأصول ، فنظمتها في أربعة أبيات من الشّعر ، وقدّمت قبلَ الأربعة الحاوية للأصول عشرة أبيات نبّهت فيها على مخرج الضّاد ومخرج الظّاء) . وبعد ذكر هذه الأبيات ، قال : (لما جمعت أصول ظاءات القرآن الكريم في هذه الأربعة الأبيات ، جاءت على غير ترتيب ما جاء في كتاب الله ، عزّ وجلّ ، فأحببت أن آتي بها على ترتيب ما جاء في القرآن العزيز ، الأوّلَ فالأوّلَ) .

ثمّ بدأ بشرح الأصول الاثنين والثلاثين ، وبعد أنْ انتهى منها قال : (وقد نظمت ما ذكرته من الأصول في قصيدٍ من الشّعر مرتّباً على ترتيب الأصول المذكورة . . .) ، وذكر أربعة وخمسين بيتاً . ثمّ ختم كتابه ببيتين ذكر فيهما ثمانية أصول ظائية ، وثمانية أصول ضادية ، وكلّ لفظة من هذه الألفاظ تُقال بالظاء فيكون لها معنى ، فإذا قيلت بالضّاد كان لها معنى آخر ، وهو ما يُسمَّى بالنّظائر ، وقد أفرد لها ابن مالك كتابه الموسوم بـ (الاعتماد في نظائر الظّاء والضّاد) .

---

(١) منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٣٦ .
(٢) معرفة الضاد والظاء ٩ ـ ١٠ .
(٣) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٦ ـ ١٢ .

وانفرد المؤلف بهذا المنهج الذي سار عليه ، وجاءت ظاءات القرآن عنده في اثنين وثلاثين أصلاً ، لأنّه نظر إلى معنى اللّفظ ، لا إلى مادته وجذره ، ولو سار على منهج اللغويين في ردّ مشتقات الكلمة إلى أصل واحد ، لرأى أنّ ظاءات القرآن ترجع إلى واحد وعشرين أصلاً ، كما سلف ذكره .

* * *

مخطوطة الكتاب :

نسخة نفيسة تقع في عشر ورقات في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) ، في ضمن مجموع (١٤٠ ـ ١٤٩) ، في كلِّ صفحة ستة عشر سطراً ، وفي آخرها سماع لابن المؤلف ابراهيم ، وإجازة للمؤلف بخطّه في صفر من سنة ثماني عشرة وست مئة . وفي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث صورة عنها ، تحت رقم ٨/١٨٥ .

وقد ألحقت صوراً لصفحة العنوان ، وللصفحة الأولى ، وللصفحتين الأخيرتين .

والحمد لله أوّلاً وآخراً ، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النّصير .